

1) الاتساق في سورة الصافات

(1) الإحالة: (التحليل النصي للسورة)

أ- دور الضمائر في صورة الصافات

النسبة	تكرارها	الضمائر
6%	4	المتكلم
4%	3	المخاطب
89%	61	الغائب
100%	68	المجموع

من خلال الجدول نجد في سورة الصافات قد استخدمت الضمائر بأنواعها الثلاث فوظف ضمائر الغائب بكثرة في السورة و نذكر بالأخص ضمير الغائب في قوله تعالى:

ت وَالْأَرْضَ ظِلِّ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ((الآية (05) ونوعها (إحالة قبلية) المحال إليه الله

دُورًا أَوْ لَهَا (عَذَابٌ وَاصِبٌ) ((الآية (09) ونوعها (إحالة قبلية) المحال إليه الشياطين

وَقَفُوهُمْ إِنَّا لَهُمْ مَسَدٌ وَمَوْلُونَ ((الآية (24) ونوعها (إحالة قبلية) المحال إليه الكفار

لَهُمُ الْيَوْمَ ((مَسَدٌ تَسْلُمُونَ)) الآية (26) ونوعها (إحالة قبلية) المحال إليه الكفار

فَأَنذَرْنَا هَٰؤُلَاءِ وَفَالِطِهِمْ يَنْظُرُونَ ((الآية (19) ونوعها (إحالة قبلية) المحال إليه الكفار.

كَأَنَّهُنَّ الْيَاسُفُ مَكْدُونٌ ((الآية (49) ونوعها (إحالة قبلية) المحال إليه

القاصرات

إِنَّ هَٰذِهِ لَوَالِدَةٌ (الْبِلَآءُ الْمُبِينُ) ((الآية (106) ونوعها (إحالة قبلية) و المحال إليه

إبراهيم.

إِنَّ هَٰذِهِ لَوَالِدَةٌ (الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ((الآية (60) ونوعها (إحالة قبلية) و المحال إليه المؤمن

ونجد ضمائر المخاطب في قوله تعالى:

قُلْ نَعَمْ وَ (أَنْتُمْ دَاخِرُونَ) ((الآية (18) ونوعها (إحالة قبلية) (

قَالَ هَلْ (أَنْتُمْ مُطَّلَعُونَ) ((الآية (54) ونوعها (إحالة قبلية) (

مَا أَنْتُمْ ((عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ)) الآية (162) و نوعها (إحالة قبلية)
فوجد ضمائر المتكلم في قوله تعالى:

أَفَمَا نَذَرْنَا لِمَنْ يُرِيدُ الْإِنْفِاقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا لَّا يَرْضَوْنَ ((الآية (58) ونوعها (إحالة قبلية)
و تَتَذَكَّرُ الْأُولَىٰ وَمَا نَدَّبْنَا بِمُعَذِّبِينَ ((الآية (59) و نوعها (إحالة قبلية)
وَإِنَّا لَنَدْعُو الصَّافِينَ ((الآية (165) ونوعها (إحالة قبلية)
وَإِنَّا لَنَدْعُونَ الْمُتَسَبِّحِينَ ((الآية (166) ونوعها (إحالة قبلية).

ب- نجد الأسماء الموصولة:

أَشَدُّ خَلْقًا ((أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّا زَبٍ)) الآية (11)
ونوعها (إحالة قبلية).

فَأَنْتُمْ ((مَاتَعْبُدُونَ)) الآية (161) ونوعها (إحالة قبلية)
لَا مَنْ هُوَ إِلَّا صَالِ الْجَدِيمِ ((الآية (163) ونوعها (إحالة قبلية)

ج- و الأسماء الإشارة :

لِ بَعْضِهِمْ ((عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ)) الآية (27) ونوعها (إحالة قبلية)
يَوْمَ نَدُوكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ((الآية (33) و نوعها (إحالة قبلية)
وَإِنَّا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ((الآية (35) ونوعها (إحالة قبلية)
لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ((الآية (61) ونوعها (إحالة قبلية)
كَذَلِكَ نَجْمِزُكَ سِدِينَ ((الآية (110) ونوعها (إحالة قبلية)
إِذْ أَبَقَ ((لِيَ الْفُلْكَ الْمَشْدُونَ)) الآية (140) ونوعها (إحالة قبلية)
فَأَمْ نُوَفِّقُ تَعْنَاهُمْ إِلَىٰ دِينٍ ((الآية (148) ونوعها (إحالة قبلية)

د-والضمير المستتر:

قُلْ ((أَنْتُمْ دَاخِرُونَ)) الآية (18) ونوعها (إحالة قبلية)
جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ((الآية (37) ونوعها (إحالة قبلية)
قَالَ هَلْ أُنْتُمْ مُطَّلَعُونَ ((الآية (54) ونوعها (إحالة قبلية)
فَاطَّلَعَ قُرْآنُ آه فِي سَوَاءِ الْعَجْدِيمِ ((الآية (55) ونوعها (إحالة قبلية)
قَالَ تَاللَّهِ ((إِنْ كِدْتَ لِتَرُدِّينَا)) الآية (56) ونوعها (إحالة قبلية)
إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ((الآية (84) ونوعها (إحالة قبلية)

(2) الحذف: (التحليل النصي للسورة)

أ- نبدأ بتحليل الآيات التي حذف فيها الإسم: وهي منتشرة في أجزاء السورة و نذكر بعضها:

- وَنَإِلَى الْمَآءِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ((الآية (08)
 بَلْ عَجِبْتَ ((وَيَسْخَرُونَ)) الآية (11)
 وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّيُوفِ عَيْنٌ ((الآية (48)
 إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ((الآية (63)
 إِنَّا كَذَبْنَاكَ ((جَزِي الْمُدْحَسِينَ)) الآية (121)

المحذوف	الدليل
معاً، قذفاً	لا يسمعون، و يقذفون
و(هم) يسخرون	يسخرون
وعند (العباد المخلصين)	و عندهم
(شجرة الزقوم) فتنة للظالمين	إننا جعلناها
إننا (جزاء) كذلك	إننا كذلك نجزي

من خلال التحليل عبر الجدول نجد الدليل في الأمثلة الأول و الثالث و الرابع ففي المثال الأول: فالتماسك بين عناصر الآية واضح لأن الدليل مذكور فقد جاء المحذوف من لفظ المذكور و معناه في الآية (سما من يسمعون، قذفا من يقذفون) فقد حقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة أما في الثالث و الرابع فقد جاء المحذوف من لفظ المذكور و معناه في الآيتان (40-62) و يتضح لنا اتساق السورة القرآنية بعضها ببعض وهو دليل على تماسك النص القرآني وفي المثال الثاني و الأخير نجد دليل الحذف من خلال السياق

ب- حذف الفعل و الآيات التي حذف منها الفعل في قوله تعالى:

فَالزَّاجِرَ ((تِ زَجْرًا)) الآية (02)

فَالتَّالِيَةَ ((ذُرًّا)) الآية (03)

وَبِاللَّيْلِ ((أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) الآية (138).

المحذوف	الدليل
(تجزر) ر ا	إجرات زجر ا

تتلاوا) ا	اليات ذكر ا
و بالليل (تمرّون عليها)	و بالليل

وما هو ملاحظ فإن الحذف لم يقتصر على الفعل وحده بل يتعداه إلى حذف الفاعل لأننا من الصعب أن نفصل الفعل عن فاعله و على هذا النوع من الحذف مع النوع اللاحق من الحذف وهو حذف الجملة غير أن الشيء الذي يميزه عنه كون الحذف من النوع الذي ذكرناه كان (تزر) (تتلاوا) (تمرّون) لأن الفعل هو الأظهر، بينما الجملة قد تكون حذف جملة كاملة العناصر .

ج- حذف الجملة أو أكثر:

ومنه حذف الجملة حذف جملة القسم مثلا، وجملة الشرط، و جملة جواب الشرط و هناك أيضا حذف الكلام بجملة و حذف أكثر من جملة وقد وجد هذا النوع من الحذف في سورة الصافات و كان له الأثر الكبير في الاتساق الداخلي للسورة في قوله عز وجل: **الطَّائِفَاتِ صَفَا** ((الآية (01) و التقدير (ورب الصافات) هذا الحذف حقق الاتساق في الآية بين كلمة القسم (و رب) وجملة الصافات صفا .

إِنَّ إِلَهَهُمْ لَوَاحِدٌ ((الآية (04)

و التقدير (و الله أيها الناس) إن إلهكم لواحد، حقق هذا الحذف أيضا الإتساق في الآية بين جملة و الله أيها الناس و جملة إن إلهكم لواحد .

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ((الآية (127)

و التقدير فكذبوا (نبيهم إلياس) فإنهم لمحضرون و هذا الحذف حقق الإتساق في الآية بين الجملة المحذوفة نبيهم إلياس و جملة فإنهم لمحضرون

فَبَشِّرْ نَادِمًا (بِغُلَامٍ حَلِيمٍ) ((الآية (101)

فَلَمَّا بَلَغَ (هُدًى) السَّيِّئَاتِي قَالَ أَمْ نَامِ أَنِّي أَدْبَحُكَ فَانظُرْ مَا آذَاتَرِي قَالَ يَا رَأُوْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ ((الآية (102)

وَفَدَيْنَا (بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) (((107)

من الآيات الثلاث الأخير لم تذكر أحداث قصصية و هذه طبيعة القصص إذ الاستسقاء بأحداث معينة و نستنتج الأحداث الأخرى من خلال السياق إذ للمتلقي دور كبير في تقدير

ما حدث وهذا تتطلع به لسانيات النص بحيث يستتبط المتلقي المحذوف من الأحداث قصد إبراز تماسك النص و ترابطه.

(3) العطف: (التحليل النصي للسورة)

تتكون سورة الصافات كما سبق من قصص كل قصة تتحدث عن قضية معينة و تجتمع كلها في أن قضيتها الأساسية هي التوحيد و العقيدة، كونها من خلال تعد من السور المكية.

• يتضح من خلال إحصاء أدوات العطف الموجودة في سورة الصافات أنها ك الآتي:

أدوات العطف	عدد المرات	رقم الآيات
حرف " الواو "	47 مرة	من الآية (01) إلى الآية (181)
حرف " الفاء "	26 مرة	من الآية (02) إلى الآية (174)
ثم	4 مرات	الآيات (136-82-68-67)
أو	مرتان	الآية (147-17)
بل	ثلاث مرات	الآيات (30 -29 - 26)
أم	ثلاث مرات	الآيات (150-62-11)

تبتدئ مقدمة الصافات بقسم الله تعالى و كانت بداية العطف في الآية في قوله تعالى ((وَ الصَّافَّاتِ صَدَفًا)) الآية (01) فأحدث هذا العطف اتساقا بين هذه الآية و التي بعدها حيث ربط بين ((و الصافات صفا))

و قَالَ زَجْرًا ((ت ز ج ر ا)) الآية (02) و ربط أيضا الآية الثالثة في قوله تعالى : ((فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا)) الآية (03) فتحقق عندها التماسك بين الآيات.

و بعد ذلك ننتقل إلى حرف عطف آخر وهو " أم " في قولها **تَعَالَتْ فِيهِمُ أَهْمٌ أَشَدُّ** **قَا أَمٌ مَنٌ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ طَرِينٌ لَّا زَبٍ** ((الآية (11) وهو الانتقال من المقدمة إلى قضية البعث و الحساب.

يقول " ابن عاشور " ((أم للاضطراب الانتقالي من غرض إلى غرض و لما كان هذا من المقاصد التي أنزلت السورة لبيانها، لم يكن هذا الانتقال إقتضابا بل هو كالانتقال من

الديباجة و المقدمة إلى المقصود))¹ وبهذا يتحقق الاتساق عن طريق أداة أم بين مقدمة السورة و بين قضية البعث و الحساب و قد جاءت قضية البعث و الحساب من الآية (11) إلى الآية (74) وحدث داخلها إتساق بواسطة أدوات العطف نذكر منها: الآيات: ((إِذَا نَذَرُوا وَلَا يَنْذُرُونَ)) الآية (13) و الآية التي لَبَّوْهَا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ)) الآية و م (114) وَرَبِّطْ لِلنَّيْطَاعِينَ بِالْأَيْمِ ((مَنْ سُلْطَانٌ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ)) الآية (30) و الآية ((قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ)) الآية (31) و تعرض سورة الصافات سلسلة من القصص الرسل عليهم السلام حيث حدث داخلها اتساق بواسطة أدوات العطف ففي كل قصة كثيرا ما نرى ربط بين آية و أخرى نذكر منها مثال في كل قصة فكانت كالتالي:

- قصة نوح (75-82) ربط بيرو آيَةً ((نَادَا نَفْلًا نُوْحٍ مَّ أَمْ جِيْدُونَ)) الآية و نَجِيْدًا ((هُوَ آيَةٌ لَّهُ)) مِنْ الذِّكْرِ بِ الْعَظِيْمِ ((الآية (76)
- إبراهيم و بنيه (83-113) ربط بِفِيْنَ ظِيْمَةٍ ((نَظْرَةً فِي النُّجُوْمِ)) الآية (88) و فِقِيْلٍ ((إِنِّي سَقِيْمٌ)) الآية (89)
- قصة موسى و هارون (114-122) ربط وَبِيْنَ ذَقِيْمَةٍ ((نَدْنَا عَلَى مَوْسَى وَ هَارُونَ نَجِيْدًا)) بِآيَةٍ ((هُمَا مِنْ الذِّكْرِ بِ الْعَظِيْمِ)) الآية (115)
- قصة إلياس (132-134) بِآيَةٍ ((وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ)) الآية (125) حيث ربط بين جملتان و تذرون أحسن الخالقين معطوفة على الجملة السابقة لها، ليحدث الاتساق بين هذه الجمل.
- قصة لوط (133-138) حيث ربط بين كلمة نجيناها و كلمة أهله، قوله تعالى ((إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ)) الآية (134).
- قصة يونس (139-148) هو ربط بين كلمة ((أو يزيدون)) و جملة ((و أرسلناه إلى مائة ألف)) قَوْلُهُ لِنُعَالِي: (إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)) الآية (147) فتتحقق الاتساق عن طريق حرف العطف " أو "

¹ محمد الطاهر بن عاشور المرجع التحرير و التنوير ج15 ص: 258

أما عطف الآيات بعضها على بعض في هذه الخاتمة لسورة الصافات، فكانت هناك أدوات عطف رابطة عملت على تماسكها النصي نذكر منها: ربط الآية الأخيرة في الخاتمة و الآية التي قبلها في قوله **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ((الآية (182) و الآية التي قبلها في قوله **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ((الآية 181.

4) التكرار: (التحليل النصي للسورة)

ظاهرة التكرار في القرآن الكريم ظاهرة لافتة للنظر...تستريح لوجوده النفس و تتقبله الطبع و يحس المستمع باستجابة يدرك عمقها وتتميز سورة الصافات ببعض التكرارات تمنح النص خصوصية، و تسهم في اتساقه معجميا أفقيا ثم اتساقه معجميا كليا و مثل هذا التكرار بين الترابط و التلاحم بين عبارات و الآيات و كذلك وحدات السورة مؤكدة بذلك الهدف العام للسورة.

و سورة الصافات سورة مكية، عينة بعدة قضايا و من أجلها بلا شك قضية العقيدة وهو إثبات العبادة لله تعالى دون ما سواه و لذلك فقد تكررت لفظ الجلالة لدرجة لافتة للنظر و هي ثلاثة و خمسين مرة اختلفت بين لفظ الجلالة " الله " ستة عشر مرة، و الباقي موزعة بين لفظة " رب " اثنا عشرة بالاضافة إلى الضمائر التي تعود لفظ الجلالة " الله " و استمرار ذكر لفظ الجلالة عبر الآيات المختلفة في هذه السورة يحقق التواصل بين الآيات و المواضيع المختلفة للسورة وقد كانت البداية بالآية الرابعة في قوله تعالى **إِنَّ إِلَهَكُمْ** **لَوَاحِدٌ** ((الآية (04) وهنا أخبر الله الناس أن معبودكم لواحد لا شريك له، و تكرار لفظ الجلالة قد توزع من الآية الرابعة، **وَحَلِّجِ الْأَخْيِرَةَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ((الآية (182)

و قد انتشر هذا في ثنايا السورة و أحيانا في الآية الواحدة يتكرر فيها أكثر من مرة و هذا لا يحقق الاتساق على مستوى الآية فقط بل يتعداه ليحقق الترابط بين الآيات المنتشرة فيها لفظ الجلالة.

ويتأكد هذا الاتساق عند ما يتأكد أن معظم هذه الآيات تحملُهوراً مسندة إلى الله تعالى و علاقة الإسناد لها الدور البارز في تحقيق الترابط بين الأجزاء و من هذه الآيات : قوله تعالى:

إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ((الآية (04) أسند التوحيد لله تعالى

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذْ قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُفْرًا وَنَ ((الآية (35) التوحيد لله تعالى
 وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)) الآية (96) أسندت إليه الخالق .
 نَعْمَ مَعَهُ السَّعْيُ ((قَالَ مِمَّا بَدَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا
 أَفَعَلْتُ مِمَّا لَرْتَهُمْ رَبُّ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)) الآية (102)
 المشيئة هذا بلفظ الجلالة الله

وكذلك بلفظ الجلالة " الرب " و التي منها:

لَوْ لَا نِعْمَةٌ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُضْرِرِينَ)) الآية (57) النعمة
 وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ)) الآية (99) الهداية
 رَبِّ هَبْ ((لِي مِنَ الصَّالِحِينَ)) الآية (100) الهبة
 سُبْحَانَ رَبِّكَ ((رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ)) الآية (180) العزة

وقد تكررت لفظة قول في آيات السورة ثمانية عشر مرة مما حقق الترابط بين الآيات،

وتكررت أيضا لفظة شجرة في الآيتان (62،64) وتكرر لفظ الجنة في آية: ﴿لَوْ

نَسَبْنَا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُضْرِرُونَ)) الآية (158)

وتكررت جملة عباد الله المخلصين في كل من الآيات (40-74-160-169) وجملة

أبصر فسوف يبصرون في الآيتان (175-179)

وتكررت جملة إنا كذلك نجزي المحسنين في الآيات (80-110-121-131) وهذا التكرار

قد حقق الاتساق بين الآيات، و الترابط بين الآيات في سورة الصافات.

- لفظة شجرة في الآية (لَوْ لَا نَسَبْنَا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُضْرِرُونَ)) الآية (62) وفي الآية ((

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَدِيدِ)) الآية (64)

- جملة كذلك نجزي المحسنين في قوله تعالى :

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)) الآية (80)

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)) الآية (110)

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)) الآية (121)

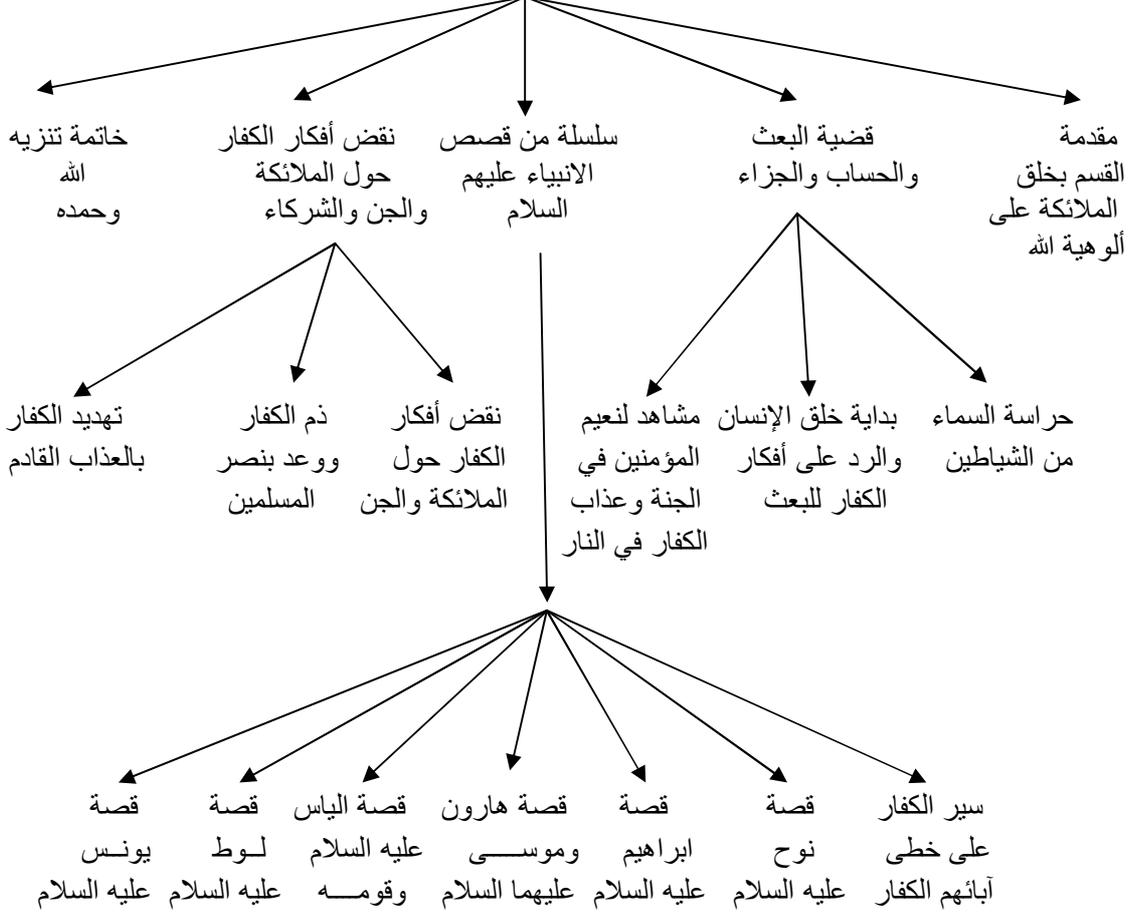
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)) الآية (131)

II (الانسجام في سورة الصافات:

1) السياق :

أ) التقطيع والهندسة الخارجية: سورة الصافات كغيرها من السور جاءت مقسمة الى العديد من الوحدات, تعطي للبناء الهندسي للقرآن الكريم خصوصية ويعتبر ذلك من دلائل الانسجام فيها.

بنية سورة الصافات عند السيد قطب



(ب) سياق السورة: ويجري السياق في عرض موضوعاتها الثلاث:

الشوط الاول ستضمن افتتاح السورة بالقسم بتلك الطوائف من الملائكة (والصافات صافا والزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا) على وحدانية الله رب المشارق مزين السماء بالكواكب ثم تجيء مسالة الشياطين وتسمعهم للملأ الأعلى ورجمهم بالشهب الثاقبة يتلوها سؤال لهم أشد خلقا ام تلك الخلائق الملائكة والسماء والكواكب ويستهنئون بوقوعه ومن ثم يعرض ذلك المشهد المطول للبعث والحساب والنعيم والعذاب, وهو مشهد فريد¹.

والشوط الثاني يبدأ بأن هولاء الضالين لهم نظائر في السابقين,الذين جائتهم النذر فكان اكثرهم من الضالين ويستترد في قصص أولئك المنذرين من قوم نوح وابراهيم وموسى وهارون والياس ولوط ويونس وكيف كانت عاقبة النذرين وعاقبة المؤمنين

والشوط الثالث يتحدث عن تلك الأسطورة التيمر ذكرها اسطورة الجن والملائكة ويقرر كذلك وعد الله لرسله بالظفر والغلبة (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المرسلون انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) وينتهي بختام السورة بتتزيه الله سبحانه والتسليم على رسله والاعتراف بربوبيته (سبحان ربك رب العزة عما يصفون , وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) . . وهي القضايا التي تتناولها السورة في الصميم².

(ج) السياقات الواردة في السورة : أما ما يتعلق بالسياقات الواردة في سورة الصافات فسنورد بعض السياقات التي كانت عاملا اساسيا في انسجامها.

حيث يلتبس سيد قطب بعض السياقات لمحور السورة وهو كالاتي :

- والصافات و الزاجرات والتاليات... طوائف من الملائكة ذكرها هنا باعمالها التي يعملها و التي تكون هي الصافات قوائمها الصلاة او اجنحتها في ارتقاب امر الله والزاجرات لمن يستحق الزجر من العصاة في أثناء قبض ارواحهم مثلا عند الحشر - والتاليات للذكر ... القرآن او غير من كتب الله او المسبحهتة بئيكوا أمم . (الفصل الذي كنتم به

تُكذَّبُونَ)) الآية (21)

¹ سيد قطب في ضلال القرآن , ص 3476

² المرجع نفسه , ص 3476

وهذا ينتقل السياق من الخبر الى الخطاب موجها لمن كانوا يكذبون يوم الدين .. وإن هي إلى تقريرة واحدة حاسمة ثم يوجه الأمر إلى الموكلين بالتنفيذ¹ .

مَالِكُمْ - ((تَنَاصَرُ رُؤُونَ)) الآية (25) مالكم ينصر بعضكم بعضا وانتم هنا جميعا ؟ وكلكم في حاجة الى الناصر المعين ام ومعكم آلهتكم التي كنتم تعبدون ولا جواب بطبيعة الحال ولا كلام انما يرد التعليق والتعقيب² .

يُجَالِبُ بَعْضُهُمْ ((عَالِي بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ)) الآية (27)م ((كُذِّبْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ)) الآية (28) يعرض السياق مشهدهم يجادل بعضهم البعض اي كنتم توسوسون لنا عن يميننا كما هو المعتاد في حالة الوسوسة بالأسرار غالبا, فانتم مسؤولون عما نحن فيه³

فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ((ضَرَبَ بِأَبَائِهِمِ)) الآية (93) قصة إبراهيم أقبل بضرب آلهتهم (قومه) وفي التعقيب عليها قَوْلَهُ تَتَّعَلَى بِ((وَنَمَاتُ نَذَاتُونَ)) الآية (95)

- وفي قصة موسى وهارون وقصة إبراهيم قَوْلَهُ تَتَّعَلَى: ((زِي الْمُدْسِ نِينَ)) الآية (121) لَوْلَقَوْلُهُ ((زِي الْمُدْسِ نِينَ)) الآية (110) التعقيب المتكرر في السورة لتقريع نوع الجزاء الذي يلقاه المحسنين.

¹ سيد قطب في ضلال القرآن , ص: 3481

² المرجع نفسه , ص 3482

³ المرجع نفسه , ص 3482

وَالْبَيْضِ الْمَوَسَّىٰ (وَفَ يُّبْصِرُ وَنَ)) الآية (179) وظيفة تبليغية

وأنظرهم فسوف يرون ما يحل بهم من العذاب والنكال .

سَدَّ تَفْتِهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ أَتْلُ الْبَيْتِ أَتْلُ الْبَيْتِ أَتْلُ الْبَيْتِ (أَمْ مَن خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّزِبٍ))

الآية (11) وظيفة تبليغية

فاسأل يا محمد منكري البعث أهم أشد خلقا أم من خلقنا من هذه المخلوقات ؟ إنا خلقنا أباهم آدم من طين لزج , يلتصق ببعضه ببعض .

مِنَ الْبَيْتِ الثَّالِثَةِ (وَهُدُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ الْجَدِيمِ)) الآية (23) وظيفة تبليغية

وأنها الرد المكافئ لما كان منهم من ضلال عن الهدى القويم واِذ لم يهتدوا في الدنيا المستقيم فاليهتدوا اليوم الى صراط الجحيم¹

- الْبَيْتِ الْوَالِثِ الْمَبْعُوثِ (لَهُ بُرْدٍ آذَانًا فَأَلْقَوهُ فِي الْجَدِيمِ)) الآية (97) وظيفة تبليغية

فلما قامت عليهم الحجة لجؤوا إلى القوة وقالوا ابنوا له بنيانا وأملؤوه حطبا, ثم ألقوه فيه .

3) التغيريض: (العلاقة بين اسم السورة -الصافات- ومحتواها)

وفي ما يخص سورة القرآن الكريم فنحن نبحت في العلاقة بين اسم السورة ومحتواها , خصوصا اذا علمنا ان اسماء السور في القرآن الكريم توفيقية , فنحاول كشف العلاقة بين اسم السورة , وما حوته جوانب هذه السورة من دلالات ترتبط باسمها, وقد نبه علماءنا القدامى الى اهمية اسم السورة , فيذهب الزركشي الى ان تسمية الصورة باسم معين⁽¹⁾ ليس الا تعصيذا لتقليد معلوم لدى العرب , وهو تقليد يراعي في كثير من المسميات اخذ باسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشئ أو صفة تخصه ... ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها, وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز⁽²⁾ .

¹ سيد قطب في ظلال القرآن, ص: 3481

² الزركشي, البرهان في علوم القرآن, ج1 ص: 46

غيران ذكر حدث معين او اسم ما في السورة ليس كافيا لتبرير التسمية, وقد اورد الزركشي جوابا على هذا الاعتراض , في كلامه عن سورة هود وسبب تسميتها بهذا الاسم قال ((فقد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى عليهم السلام فلم تختص باسم هود وحده ؟ وماوجه تسميتها به وقصة نوح فيها اطل وأوعب ؟... تكررت هذه القصص في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء بأوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود عليه السلام كتكرره في هذه السورة فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته في اربعة مواضع))¹ لكن هل عدد التكرارات يكفي حتى نبرر تسمية سورة بما تكرر فيها ؟ يجيب على هذا التسائل الزركشي هذا التسائل بقوله: ((لما جردت في ذكر نوح وقصته مع قومه براسها فلم يقع فيها بغير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه عليه السلام))² يستنتج من اقوال الزركشي هذه ان هناك ارتباطا وثيقا بين السورة واسمها , ولو اردت استبدال اسم السورة باسم اخر لم تستطع.

ولدراسة العلاقة بين اسم السورة الصافات ومحتواها لموضوعاتها لابد ان نقف بداية الامر على تسمية السورة.

وكما سبق الذكر فان اسم السورة توقيفي اي ثابت عن رسول الله فهذه السورة تسمى الصافات ويذكر ابن عاشور رحمه الله ان اسمها المشهور المتفق عليه الصافات .

وبذلك سميت في كتاب التفسير وكتب السنة وفي المصاحف كلها ولم يثبت على النبي في تسميتها³.

ابن عاشور ان وجه تسميتها باسم الصافات وقوع هذا اللفظ فيها بالمعنى الذي اريد به انه وصف الملائكة وان كان قد وقع في سورة الملك لكن بمعنى اخر ان اريد هنالك صفة الطير على ان الأشهر ان سورة الملك نزلت بعد سورة الصافات

(4) المناسبة: (التحليل النصي لسورة الصافات من خلال المناسبة)

¹ المرجع السابق ، ج1،ص:271

² المرجع السابق ، ج1،ص:271

³ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس: 1974م / 81/3.

1- المناسبة بين فاتحة سورة الصافات وخاتمتها :

إن تعدد الجمل وكثرة الفقرات في كثير من النصوص يؤدي إلى نسيان مطلع هذا النص وحينئذ يأتي النص بخاتمة تذكر بمطلعه , وهذا معناه أن ما ذكر في مطلع النص يكون مفسرا في المقدمة محقق بذلك تماسكا نصيا و انسجاما دلاليا و إذا نظرنا إلى سورة الصافات وجدنا المناسبات بين إفتتاحية السورة وخاتمتها كثيرة وواضحة ومنها نذكر :

يقول الزركشي أن الخواتم مثل الفواتح في الحسن , لأنها آخر ما يقرع الأسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعية مع إيذان السامع بإنهاء الكلام حتى يرتفع مع تشوف النفس إلى ما يذكر بعده¹

بدأت السورة بذكر الملائكة وهم جند من جنود الله عز وجل ويذكر إصطفافهم وهو مشهد يحمل الهيبة ويبعث الخوف في قلوب أعداء الله عز وجل .

وختمت سورة الصافات بآياتها (إلى الله رُسُلِين) الآية (180) (ذُ لِّلَّهِ رَبُّ الْأَعْمَالِينَ) الآية (181) أضيف الرب إلى العزة لإختصاصه بها كأنه قيل ذو العزة كما تقول: صاحب صدق لإختصاصه بالصدق ويجوز ان يراد أنه ما من عزة لأحد من الملوك وغيرهم إلا وهو ربها ومالكها² .

فيأتي ختام السورة بتنزيه الله سبحانه وإختصاصه بالعزة وبالسلام من الله على رسله , وإعلان الحمد لله الواحد رب العالمين بلا شريك , وهو الختام المناسب لموضوعات السورة الملخص للقضايا التي عالجتها السورة .³

2- المناسبة بين إفتتاحية السورة وموضوعاتها :

لقد تم التطرق في سورة الصافات إلى قضية البعث والحساب والجزاء وسلسلة من قصص الرسل عليهم السلام نوح وإبراهيم وبنيه وموسى وأخيه وإلياس ولوط ويونس , ونقض افكار

¹ البرهان في علوم القرآن, الزركشي, المرجع السابق ص129.

² تفسير الكشاف, الزركشي / المرجع السابق 238/5.

³ في ضلال القرآن السيد قطب , المرجع السابق, 2003/5.

الكفار حول الملائكة والجن والشركاء , ناسب ذكر إفتتاح **وَلَسَوَالِحٌ (أَفَاتٍ صَدَفًا)** الآية (01) والتناسب في هذا أوضح من أن يتوقف فيه ثم إفتتاحية السورة قد تناولت بذكر الملائكة ويذكر إصطفاهم وهو مشهد يحمل الهيبة ويبعث الخوف في قلوب أعداء الله , والملاحظ هذا كان متواجدا داخل عدة مواضع من السورة .

3- المناسبة بين قصة نوح وإبراهيم :

يستمر تحقق إنسجام السورة عبر المناسبات بين أجزائها المختلفة ليحقق التماسك النصي بين مقاطعها وهذه عبر المناسبة بين قصة نوح وإبراهيم , فكانت هناك مناسبات جمعت بين مضمون القصتين تمثل فيما يلي:

- إشتملت قصة نوح على النجاة هو وأهله من الكرب العظيم إلا غير المؤمنين من قوم نوح فكتب الله عليهم الهلاك والفناء فناسب هذا ما جاء في قصة إبراهيم والتي مثلها إستتكار إبراهيم عبادة أبيه وقومه للأصنام , وكما إستتكر كل رسول عبادة قومه الوثنية وكانت العقابة هي التكذيب , والله سبحانه يؤكد انهم ليلقوا جزائهم إلا من آمن منهم .

فناسب بذلك محتوى القصة الأولى محتوى ما جاء في الثانية ليعمل بذلك على إنسجام بين هذين المقطعين دلاليا .

4- المناسبة بين قصة موسى وهارون وقصة إياس مع قومه :

-المناسبة بين تعقيب القصة الأولى والقصة الثانية , حيث ذكر التعقيب المتكرر لتقرير نوع الجزاء الذي يلقاه المحسنون , وقيمة الإيمان الذي يكرم من أجله المؤمنون , في القصة الأولى **إِقْوَالَهُ نَحَاكِي: نَجْزِي أَمْ دُسِّ نِينَ**) وفي القصة الثانية قوله تعالى **إِنَّكَ كَذَلِكَ نَجْزِي أَمْ دُسِّ نِينَ** .

هذه المناسبات عملت على ربط هذا الجزء , ومن خلال الدلالات التي احتوتها هذه الآيات فتناسب وجود بعض المفاهيم والقيم في هذه القصة , وكان عاملا على تماسك هذا الجزء نصيا , فترابطت بذلك الدلالات وأحدثت نوعا من الإنسجام بين فقرات السورة .